

المجموع

الفقر فدل على أن الفقراء أشد ويدفع إلى المسكين تمام الكفاية فإن ادعى عيالا لم يقبل منه إلا بينة لأنه يدعى خلاف الظاهر الشرح أما قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الفقر فهو ثابت في الصحيحين من رواية عائشة رضي الله عنها وأما حديث أحميني مسكينا وأمتني مسكينا فرواه الترمذي في جامعه في كتاب الزهد والبيهقي في سننه وغيرهما من رواية أنس رضي الله عنه وإسناده ضعيف ورواه ابن ماجه في سننه في كتاب الزهد من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وإسناده أيضا ضعيف ورواه البيهقي أيضا من رواية عبادة بن الصامت قال البيهقي قال أصحابنا فقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقر وسأل المسكنة وقد كان له صلى الله عليه وسلم بعض الكفاية فدل على أن المسكين من له بعض الكفاية قال البيهقي وقد روى في حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ من المسكنة والفقر فلا يجوز أن يكون استعاذ من الحال التي شرفها في أخبار كثيرة ولا من الحال التي سأل صلى الله عليه وسلم أن يحيى ويمات عليها قال ولا يجوز أن تكون مسأله صلى الله عليه وسلم مخالفة لما مات عليه صلى الله عليه وسلم فقد مات مكفيا بما أفاء الله تعالى عليه قال ووجه هذه الأحاديث عندي أنه استعاذ من فتنة الفقرة والمسكنة اللذين يرجع معناهما إلى القلة كما استعاذ صلى الله عليه وسلم من فتنة الغنى فقد روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وفتنة الفقر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر اللهم إني أعوذ بك من شر فتنة الدجال رواه البخاري ومسلم وفيه دليل على أنه صلى الله عليه وسلم إنما استعاذ من شر فتنة الفقر دون حال الفقر ومن فتنة الغنى دون حال الغنى قال وأما قوله صلى الله عليه وسلم إن كان قال أحميني مسكينا وأمتني مسكينا فإن صح طريقه وفيه نظر فالذي يدل عليه حاله عند وفاته صلى الله عليه وسلم أنه لم يسأل مسكنة يرجع معناها إلى القلة بل مسكنة معناها الاخبات والتواضع وأن لا يكون من الجابرة المتكبرين وأن لا يحشر في زمرة الأغنياء المترفين قال الفتيبي المسكنة مشتقة من السكون يقال تمسكن